لـم تَـدَعْ[١] لِـلـنِّـسـاءِ عـنـدي نـصـيـبـاً،
غـيـرَ مـا قـلـتُ مـازِحـاً بِـلِـسـانـي
وَلَـعَـمْـري لَـحَـيْـنُ[٢] عـمْـرٍو إلـيـهـا
يـومَ ذي الـشَّـرْي[٣] قـادنـي وَدَعـانـي
مـا أَرى، مـا حَـيـيْـتُ، أَنْ أَذْكـرَ
الـموقِفَ منها بِالـخَيْفِ، إلَّا شجاني[٤]
ثـمّ قـالـتْ لِـتِـرْبِـهـا، وَلِأُخْـرى،
مـن قـطـيـنٍ مُـولَّـدٍ[٥]: حـدِّثـانـي
كـيـفَ لـي الـيـومَ أَنْ أرى عُـمَـرَ
الـمُـرسِـلَ سِـرّاً فـي الـقـول أَنْ يـلـقـانـي؟
قـالـتـا: نَـبْـتَـغـي إلـيـهِ رسـولاً،
وَنُـمِـيـتُ الـحـديـثَ بِـالـكِـتْـمـانِ
إنَّ قـلـبـي بـعـدَ الـذي نـالَ مـنـهـا،
كـالـمُـعَـنّـى[٦] عـن سـائـرِ الـنّـسـوانِ

لا تلمني عتيق!

فلما بلغ ابن أبي عتيق هذا الشعر لام عمر وقال له: أتقول الشعر في ابنة عمي؟ فقال عمر:

[الخفيف]

إنّـنـي الـيـومَ عـادنـي أحـزانـي،
وتـذكّـرْتُ مَـيْـعَـتـي[٧] فـي زمـانـي

(١) وردالبيت في الأغاني ١: ١٠٧ و١٥: ٢٠٦، ووردفي لسان العرب ٦: ٣٠٣ مادة «دهفش».
(٢) الحَين، بفتح الحاء: الهلاك، الموت.
(٣) الشري: وادٍ بين كبكب ونعمان يبعد على مسافة ليلة من عرفة.
(٤) وردت الأبيات الخمسة الأخيرة في الأغاني ١: ١٠١. وشجاني: أحزنني.
(٥) القطين المولّد: الخادم: الذي ولد عند العرب.
(٦) المعنّى: الأسير المقيّد.
(٧) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ١: ١٠٢. ومَيعة الشباب: مطلعه، أوله.

وتـــذكّـــرْتُ ظـــبـــيَـــةً أُمَّ رِئْـــم،
هـاجَ لـيَ الـشـوقَ ذكـرُهـا، فـشـجـانـي
لا تَـلُـمـني[١] عـتـيـقُ، حَسْبيَ الـذي بي،
إنَّ بـي، يـا عـتـيـقُ، مـا قـد كـفـانـي
إنَّ دَهْـراً يـلُـفُّ شَـمْـلـي[٢] بِـسُـعْـدَى،
لَـــزَمـــانٌ يَـــهِـــمُّ بِـــالاحـــســـانِ
لا تـلـمـنـي[٣]، وأنـتَ زيّـنْـتَـهـا لـي،
أنـتَ مـثـلُ الـشـيـطـان لِـلإنـسـانِ
إنَّ بـــي داخـــلاً مِـــنَ الـــحُـــبِّ قـــد
أبـلـى عـظـامـي مـكـنـونُـهُ، وبـرانـي
لـو بِـعَـيْـنَـيْـكَ، يـا عـتـيـقُ، نَـظَـرْنـا
لـيـلـةَ الـسّـفْـحِ[٤]، قـرّتِ الـعـيـنـانِ
إذ بـــدا الـــكَـــشْـــحُ، والـــوشـــاحُ مِـــنَ
الـدُّرِّ، وفـصـلٌ فـيـه مـنَ الـمَـرْجـانِ
وقـلَـى[٥] قـلـبِـي الـنـسـاءَ سـواهـا،
بـعـدَمـا كـان مـغـرمـاً بـالـغـوانـي
وَأُرَجِّـي أنْ يـجـمـعَ الـدهـرُ شَـمْـلاً
بِـكِ، سَـقْـيـاً لـذلِـكُـمْ مـن زمـانِ!

(١) ورد البيت في الأغاني ١ : ١٠٤ و١ : ١٣٣.
(٢) يلفّ شملي : يجمعني بسعدى.
(٣) وردت الأبيات الخمسة التالية في الأغاني ١ : ٣٠٢ وورد البيت الأول منها في الأغاني ١ : ١٣٣.
(٤) السفح : موضع.
(٥) يروى البيت على النحو التالي :
قد قلَى قلبي النساءَ سِواها، غيرَ ما قُلْتُ مازِحاً بلساني
وقلى : كره.

لَـيْـتَـنـي أَشـتـري، لِـنـفْـسـيَ مـنـهـا،
مـثـلَ وُدِّي، بِـسـاعِـدِي وَبَـنـانـي
خَـلَـجَـتْ عـيـنـيَ الـيـمـيـنُ بِـخَـيْـرٍ،
تـلـكَ عـيـنٌ مـأمـونـةُ الـخَـلَـجَـانِ

أين مكاني؟

[الخفيف]

ضَـحِـكَـتْ أُمُّ نَـوْفَـلٍ، إِذْ رَأَتْـنـي
وَزُهَـيْـراً، وسـالـفَ بْـنَ سـنـانِ
عَـجِـبَـتْ إِذْ رَأَتْ لِـداتـيَ[1] شـابـوا،
وَقَـتِـيـراً[2] مـنَ الـمـشـيـبِ عَـلَانـي
إِنْ تـرَيْـنـي أَقْـصَـرْتُ عـنْ طَـلَـبِ الـغَـيِّ،
وَطَـاوَعْـتُ عـاذِلِـي، إِذْ نَـهَـانـي
وَتَـرَكْـتُ الـصِّـبـا، وَأَدْرَكَـنـي الـحِـلْـمُ،
وَحَـرَّمْـتُ بـعـضَ مـا قـد كـفـانـي
وَدَعَـانـي إِلـى الـرَّشـادِ فـؤادٌ،
كـان لِـلْـغَـيِّ مـرّةً قـد دعـانـي
وجَـوارٍ[3] مُـسْـتَـقْـتِـلاتٍ إِلـى الـلّـهْـ
ـوِ حِـسـانٍ كـنـاضِـرِ الأغـصـانِ
قُـتُـلٍ[4] لـلـرجـال، يَـرْشُـقْـنَ بِـالـطَّـرْ
فِ، حِـسـانٍ كَـخُـذَّلِ[5] الـغِـزلانِ

---

(١) لداتي: صحبتي وأترابي.
(٢) القتير: بدء الشيب وأول طلائعه.
(٣) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٤٥. ويروى البيت الأول منهما على النحو التالي:
وجوارٍ مُساعِفاتٍ إلى اللّهْـ ـوِ مُسِرَّاتٍ باطِنَ الأضغانِ
(٤) يروى «صُيَّدٍ» بدلاً من «قُتُلٍ».
(٥) وخُذُل الغزلان: الظباء التي انفردت عن سربها ترعى بعيداً.